Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

ظاهرة التكرار في ديوان المنفى لأنس الدغيم

"دراسة أسلوبية"

د.الزروق عبدالحميد عبدالحميد

اللغة العربية، كلية التربية، جامعة مصراتة، دولة ليبيا

azzrog122@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث ظاهرة التكرار في ديوان المنفى للشاعر أنس الدغيم، بوصفها إحدى أبرز الظواهر الأسلوبية التي أسهمت في تشكيل التجربة الشعرية وبناء بنيتها الإيقاعية والدلالية. وينطلق البحث من تأصيل نظري لمفهوم التكرار في التراث البلاغي العربي، مع الاستفادة من الرؤى النقدية الحديثة التي وسّعت دلالته لتشمل أبعادًا نفسية ووجودية، قبل الانتقال إلى الدراسة التطبيقية لنماذج مختارة من الديوان.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل مظاهر التكرار الحرفي واللفظي وتكرار الجُمل، وبيان وظائفها الدلالية والنفسية والجمالية داخل النص الشعري. وقد كشفت الدراسة أن التكرار في ديوان المنفى لا يأتي بوصفه حشوًا لغويًا، بل يُوظَّف بوصفه أداة فنية واعية تُسهم في تعميق المعنى، وبناء الإيقاع الداخلي، والتعبير عن قلق الذات المنفية وتمزّقها الوجودي.

وخلص البحث إلى أن التكرار يشكّل عنصرًا بنيويًا أساسيًا في شعر أنس الدغيم، الأمر الذي وأسهم في تحويل اللغة إلى فضاء بديل يحتضن الذاكرة والحنين والألم والأمل، مما أكسب الديوان خصوصيته الأسلوبية وقيمته الفنية في سياق الشعر العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التكرار – التكرار اللفظي – الأسلوبية – ديوان المنفى – أنس الدغيم – الشعر العربي الحديث

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

Azzrog Abdulhamid Abdulhamid
Arabic language, Faculty of Education, Misrata University, Libya
azzrog122@gmail.com

Abstract

This study examines the phenomenon of repetition in Al-Manfa (Exile), the poetry collection of Anas Al-Dughaim, as one of the most prominent stylistic features shaping the poetic experience and its rhythmic and semantic structure. The research begins with a theoretical grounding of repetition in classical Arabic rhetoric, drawing on modern critical approaches that extend its function to psychological and existential dimensions, before moving to an applied analysis of selected poetic texts from the collection.

The study adopts a descriptive-analytical approach, analyzing phonetic repetition, lexical repetition, and sentence repetition, and highlighting their semantic, psychological, and aesthetic functions within the poetic text. The findings reveal that repetition in Al-Manfa is not mere linguistic redundancy, but rather a conscious artistic device that deepens meaning, constructs internal rhythm, and expresses the anxiety and fragmentation of the exiled self.

The study concludes that repetition constitutes a fundamental structural element in Al-Dughaim's poetry, transforming language into an alternative space that embodies memory, longing, pain, and hope, thereby reinforcing the stylistic distinctiveness and artistic value of the collection within contemporary Arabic poetry.

Keywords: Repetition – Lexical Repetition – Stylistics – Al-Manfa – Anas Al-Dughaim – Modern Arabic Poetry

مقدمة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديـم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

التكرار من أبرز الظواهر الأسلوبية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، إذ يتجاوز كونه وسيلة بلاغية قائمة على إعادة الألفاظ أو التراكيب، ليغدو أداة فنية وجمالية تعبّر عن التجربة الشعورية للشاعر، وتكشف عن أبعاد نفسية ودلالية عميقة في النص الأدبي، فالتكرار ليس حشوًا لغويًا، إنما هو فعل فني واعٍ يوظّف لخدمة الإيقاع والمعنى، ويسهم في بناء النص وتماسكه (الجرجاني،2002، القرطاجاني، 1981).

حظيت ظاهرة التكرار باهتمام النقاد والبلاغيين منذ القدم، حيث نظر إليها عبد القاهر الجرجاني بوصفها عنصرًا جماليًا لا تكتسب قيمتها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه، بينما رأى حازم القرطاجني أنها وسيلة لإحداث نغمة موسيقية تعبّر عن الإلحاح والتوكيد (الجرجاني،2002، القرطاجاني، 1981) ومع تطور الشعر العربي الحديث، اتسع مفهوم التكرار ليشمل أبعادًا نفسية ووجودية، وأصبح أداة للكشف عن القلق الداخلي وتمزّق الذات الإنسانية (العيسى، 2019، ياغي ،2020).

وفي هذا الإطار يبرز ديوان المنفى للشاعر السوري أنس الدغيم بوصفه تجربة شعرية معاصرة تعبّر عن معاناة الإنسان العربي في زمن الاغتراب والاقتلاع القسري، وقد شكّل المنفى في هذا الديوان فضاءً دلاليًا واسعًا تتداخل فيه مشاعر الحنين والألم والبحث عن الهوية، وكان التكرار أحد أبرز الوسائل الفنية التي اعتمدها الشاعر للتعبير عن هذه التجربة (الدغيم، 2021، النجار، 2020).

من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تهدف إلى تناول ظاهرة التكرار في ديوان المنفى دراسة أسلوبية، تجمع بين الجانب الدراسي والجانب النظري والتطبيقي، وقد اقتضت طبيعة البحث تقديم الجانب الدراسي أولًا، من خلال التعريف بالشاعر ومكانته الشعرية ودراسة الديوان موضوع البحث، تمهيدًا لفهم السياق العام للتجربة الشعرية، يلي ذلك معالجة الإطار النظري لظاهرة التكرار في الشعر العربي، قبل الانتقال إلى دراسة مظاهر التكرار ووظائفه الدلالية والجمالية في الديوان.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لما يتيحه من إمكانية الجمع بين الوصف الدقيق للنصوص وتحليلها تحليلاً فنيًا ودلاليًا، بما يسهم في الكشف عن دور التكرار في بناء التجربة الشعرية لأنس الدغيم، وإبراز قيمته الأسلوبية والجمالية داخل النص (العيسى،2019).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

المبحث الأول: الجانب الدراسي للتعريف بالشاعر

التعريف بالشاعر

يعَدُّ الشاعر من أعظم الشعراء الذين عُرفوا في العصر الحديث، وقد ذاع صيته، وعُرفت مكانته من خلال قصائده ودواوينه، ومن خلال منشوراته عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما عُرف الشاعر في مجال الثورات العربية وحب الرسول صلى الله عليه وسلم (النجار،2020).

حياته:

أنس إبراهيم الدغيم شاعر وكاتب سوري، وُلِد في 8/يوليو/1979م، في بلدة جَرْجَناز التابعة لمنطقة معرّة النعمان في محافظة إدلب بسوريا، نشأ في أسرة ريفية يهتم بعض أفرادها بالعلم والأدب، فأكمل دراسته الابتدائية والإعدادية وبعضًا من المرحلة الثانوية في بلدته، ثم انتقل إلى العاصمة دمشق حيث حصل على الشهادة الثانوية العامة، بعد ذلك التحق بكلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق، لكنه لم يجد شغفه فيها، فكان كثيرًا ما يذهب إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية الشريعة لحضور المحاضرات والاستفادة منها، مما ساهم في تعزيز ثقافته الشعرية واللغوية والأدبية (عريوة وبلواعر، د.ت).

وهو خريج كلية الصيدلة في جامعة فيلادلفيا بالأردن عام 2008، وبعد أن أكمل دراسته عاد إلى وطنه واشتغل في العسكرية ضابطًا مجندًا، ومع بداية الثورة السورية انضم إلى ركب الشعراء المناهضين للظلم، رفضًا للإجرام الممارس على الشعب(النجار،2020).

تعرّض للاعتقال من قبل النظام السوري في المراحل الأولى للثورة، ثم انشق عن الجيش، ويبدو أنه ألّف خلال فترة سجنه حيث نظم أبياتًا شعرية عبّر عن حاله وحال المسجونين، (حوت، 2019) قال فيها:

مِنْ غُرفة التحقيق حتى غيرها / يكفي لتُعلِنَ ثَورةً مأساة

يكفي لِنُعلِنَ جُرحَنا العربي في / وجه البلاط وتبدأ الثورات (الدغيم، 2021، ص.129)

يقيم حاليًا في تركيا بمدينة إسطنبول، وحاصل على الجنسية التركية، اشتغل رئيسًا للجمعية الدولية للشعراء العرب ثلاث سنوات، ومدير تحرير لشبكة آرام الإعلامية بإسطنبول، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية لعام 2008(النجار، 2020)

شارك في العديد من الأمسيات والمهرجانات المحلية والعربية منها: مهرجان العيون العالمي للشعر، ومهرجان طنجة الدولي للشعر بالمغرب، ومهرجان قصائد النور بطرابلس، ومهرجان البابطين بالكويت، ومهرجان الشعر العربي في دورتيه الثانية والرابعة بإسطنبول، ومدير مهرجان البردة الأول للمديح النبوي الذي أقيم بإسطنبول (النجار،2020).

وله عدة لقاءات وبرامج مرئية، منها برنامج (شعر العرب) وبرنامج (البردة)، وبرنامج أدب خالد ومئات القصائد، وقدّم برامج أدبية وثقافية على أكثر من قناة وتلفزيون عربي.

عاد إلى سوريا بعد سقوط نظام الأسد وشارك في الاحتفالات التي أقامها السوريون هناك.

1- مكانته الشعرية

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

يُعدّ الدغيم واحدًا من الأصوات الشعرية البارزة في المشهد الشعري العربي المعاصر، لما يمتاز به من قدرة فنية وعمق فكري، حيث استطاع بأسلوبه الفريد أن يترك بصمة واضحة في الأدب العربي الحديث، فقد تميّز شعره بموضوعاته المتنوعة التي عبّر فيها عن قضايا إنسانية وسياسية واجتماعية، ولم يكتفِ في شعره بالتعبير عن حبّه لوطنه فحسب، بل تصدّر قضايا الأمة بأكملها في هذا العالم (العيسى، 2019).

يمتاز الشاعر بعلاقاته الطيبة مع الشعراء والأدباء، كما اشتهر بالنشاط الشعري والمهرجانات والاجتماعات التي تُعقد في دول متعددة، إما لأجل الشعر، أو لتوحيد كلمة الشعراء، أو لنصرة دين الإسلام، وكذلك لنصرة المظلومين، وما يبرح قلمه يسيل، وينتج شعرًا (النجار،2020م).

قدّم له الشاعر والأديب الدكتور عبد الحميد الهرامة، رئيس مجمع اللغة العربية ليبيا، بأبياتٍ شعرية ألقاها في أصبوحة شعرية للشاعر أقامتها جامعة طرابلس بليبيا، حيث قال:

يُمتِّعُ هذه الآذانَ / بالأنغـــام والسِّحْـــرِ
إذا أَنَسٌ يقولُ الشعر/ لا يُعْطِي سوى الدُّرِّ

وأضاف قائلًا: يعجبنا الشاعر الكبير أنس الدغيم لجملة من الأسباب؛ فله لغة مختارة بصورة بديعة في أحوالها المفردة والمركبة، ومعانيه تنبع من فكر عميق، وتؤثر فلسفة وحكمة عميقة ليس لها حدود إلا إيمانه القوي (النجار، 2020).

2- التعريف بالديوان

للشاعر عدد من الدواوين المطبوعة، من بينها ديوان المنفى، وإبراهيم والجودي، وقد اخترت ديوان المنفى لإجراء دراستي عليه، إذ امتزجت قصائده بين فنية الإيقاع وصدق الشعور، فقصائده زاخرة بالدين والوطن، وتكشف عن عمق الانتماء رغم البعد، ويمثل صوتًا شعريًا معاصرًا يحمل همّ الأمة والإنسان في زمن التيه والمنفى (الدغيم، 2021).

يُعدّ ديوان المنفى محطة مهمة في مسيرة الشاعر الشعرية، صدر عن دار الأصالة في إسطنبول – تركيا سنة 2021، ويقع في مئة وأربع وأربعين صفحة (الدغيم، 2021).

يتميز الديوان أيضًا بحضور إيقاعي لافت، يظهر في تنوع الأوزان والقوافي وتوظيف الإيقاع الداخلي بما يتناسب مع دلالات النصوص ومعانيها، الأمر الذي يمنحه أهمية خاصة عند الدارسين، ويجعله مادة خصبة للبحث في علاقة البنية الإيقاعية بالجانب الدلالي، ومن هنا تتأكد مكانة الديوان باعتباره جامعًا لسمات فنية ودلالية بارزة في تجربة الدغيم الشعرية.

المبحث الثاني: الإطار النظري لظاهرة التكرار

أولًا: مفهوم التكرار

التكرار، في أبسط تعريفاته، هو إعادة عنصر لغوي بعينه في سياق معين لغرض فني أو دلالي، هذه الإعادة قد تكون صوتاً أو كلمة أو جملة أو تركيبًا نحويًا، وقد تمتد لتشمل صورةً أو فكرةً أو رمزًا متكررًا في النص، لذلك يُعدّ التكرار من أكثر الظواهر الأسلوبية التي تشغل النقاد والدارسين؛ إذ يجمع بين بعدين متكاملين: بعد إيقاعي يعنى بالموسيقى الداخلية، وبعد دلالي يُعمّق المعنى (العيسى، 2019).

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن جمال التكرار يتوقف على السياق الذي يرد فيه، فإذا كان له أثر في الإيقاع أو المعنى صار جزءًا من البنية لا يمكن الاستغناء عنه، أما إذا كان مجرد إعادة بلا قصدٍ فني فإنه يقع في باب الحشو، ومن هنا يكتسب التكرار شرعيته الجمالية بوصفه فعلاً واعيًا يسهم في بناء النص لا في ترهله (الجرجاني، 2002).

في الشعر الحديث، توسّع استخدام التكرار حتى أصبح علامة أسلوبية تعبّر عن التحولات النفسية والفكرية للشاعر، فالشاعر الحديث لم يعد يبحث عن الوزن الخارجي فحسب، بل عن الإيقاع الداخلي الذي يتولّد من تكرار الأصوات والكلمات والجمل، ولهذا فإن التكرار في شعر أنس الدغيم يمكن قراءته كآلية نفسية وجمالية في آنٍ واحد؛ إذ يُعيد الشاعر القول ذاته لا ليؤكّد المعنى فحسب؛ بل ليُداوي عبره وجعه الوجودي (العيسى، 2019).

يقول ياغي: "إن التكرار في الشعر العربي المعاصر هو آلية لإنتاج المعنى من خلال الإصرار عليه، إذ تتحوّل الكلمة المتكرّرة إلى رمزٍ نفسيٍّ ودلاليٍّ يُعبّر عن تردّد الذات بين الانكسار والأمل"(ياغي،2020).

هذه الرؤية تنطبق على ديوان المنفى، حيث تتكرّر المفردات المعبّرة عن الألم والفقد – مثل الوطن، الأم، المنفى، البيت – لتشكّل نواة الدلالة (الدغيم، 2021).

ثانيًا: أنواع التكرار

يقسّم النقاد التكرار إلى أنماطٍ متعدّدة باختلاف مستويات اللغة وفي ضوء التحليل البلاغي والأسلوبي يمكن التمييز بين ثلاثة أنماط رئيسة:

1. تكرار الحرف: وهو تكرار الحروف داخل الكلمة الواحدة أو بين الكلمات، ليُحدث نغمة صوتية مميزة، فقد يُستخدم هذا التكرار للتعبير عن التوتر أو الأنين أو الانفعال، كما في تكرار الأصوات المهموسة أو الممدودة التي تشي بالوجع.
2. تكرار اللفظ: ويعني إعادة الكلمة ذاتها في النص أكثر من مرة، وقد يكون الغرض منه التأكيد أو الإلحاح أو البوح أو التصعيد الانفعالي هذا النوع هو الأكثر شيوعًا في الشعر المعاصر، لأنه يسمح للشاعر بإعادة إنتاج الفكرة بصورة متنامية.
3. تكرار الجُمل: وهو تكرار تراكيب نحوية كاملة أو جملٍ متشابهة في بنائها وغالبًا ما يُستخدم في الخطاب الإنشائي أو التضرعي، حيث يكرّر الشاعر الجمل نفسها بصيغٍ مختلفة لتصعيد الانفعال أو لتوكيد المعنى، ويشير العيسى إلى أن التكرار في الشعر العربي الحديث " أصبح جزءًا من البنية النفسية للنص، لا ينفصل عن طبيعة الانفعال ولا عن وحدة الصورة الشعرية"، وهذا ما نلحظه بوضوح في شعر الدغيم، حيث تكرار الجمل والنداءات والألفاظ جزءٌ من نظام التجربة وليس من أساليب الزينة (العيسى،2019).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديـم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

ثالثًا: وظائف التكرار في الشعر العربي

تنوّعت وظائف التكرار بتنوّع أغراض الشعر وتحوّلاته عبر العصور، ففي الشعر القديم يُستخدم التكرار لتقوية الإيقاع وتوكيد المعنى، بينما في الشعر الحديث تجاوز هذا الدور التقليدي ليصبح أداة فنية تترجم القلق الإنساني وتعبّر عن الانكسار الداخلي (ياغي،2020).

من الناحية الصوتية يمنح التكرار النص موسيقى خاصة به، تتولّد من داخل اللغة نفسها لا من الوزن العروضي، فالكلمة حين تُعاد بصيغة واحدة أو قريبة منها تخلق موجةً إيقاعية تجعل السامع يعيش النغمة النفسية للشاعر، ومن الناحية الدلالية يعمل التكرار على تركيز المعنى وإبرازه، إذ يتيح للمتلقي تأمل الكلمة في مواضع متعددة ومعانٍ متباينة، أما من الناحية النفسية فيكشف التكرار عن اضطراب الذات أو عن رغبتها في التوكيد أو الطمأنينة أو البوح (العيسى، 2019).

وفي ديوان المنفى تلتقي هذه الوظائف الثلاث في نسيجٍ واحد، فالتكرار عند أنس الدغيم ليس مجرد ترديدٍ للحنين، بل وسيلة لإعادة بناء العلاقة المفقودة بين الذات والوطن واللغة، فعندما يقول الشاعر:

بلادي يا صلاةَ الماءِ قومي / ومُرّي كالدعاءِ على يديّا (الدغيم، 2021، ص.49)

فكأنه يُعيد الكلمة ليؤكد وجود الوطن رغم المحاولات البائسة في إلغائه، ليحوّل النداء إلى طقسٍ لغويٍّ يمنحه الاستمرارية والقدرة على الصمود، فالتكرار هنا فعلُ مقاومةٍ ضد الفناء، واستحضارٌ للغائب عبر ترديد اسمه، وبذلك يصبح التكرار في الشعر العربي الحديث وبخاصة في المنفى فعلاً إبداعيًا يُولّد الإيقاع والمعنى في آنٍ واحد، ويحوّل اللغة إلى كائنٍ حيٍّ يردّد ما عجز الواقع عن قوله.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

المبحث الثالث: مظاهر التكرار في ديوان المنفى لأنس الدغيم

يُعدّ ديوان المنفى من أهم الأعمال التي تجسّد تجربة الذات العربية في سياق المنفى والاقتلاع القسري، حيث يعبّر أنس الدغيم عن تجربة فردية وجماعية في آنٍ واحد، تجمع بين الحنين والاغتراب والبحث عن المعنى، ويشكّل التكرار أحد أبرز العناصر التي بنى عليها الشاعر تجربته؛ إذ تتكرّر الكلمات والعبارات والصور لتصنع نسيجًا لغويًا يعبّر عن انفعالات متناقضة ومتراكبة.

تتنوع مظاهر التكرار في الديوان على عدة مستويات، بحيث يتكامل الصوت والمعنى في خلق الأثر الفني العام نذكر منها الآتي:

أولًا: التكرار الاستهلالي:

التكرار الاستهلالي، وهو تكرار اللفظ أو التركيب في بداية الأسطر أو الجمل، ويُعدّ من أبرز التقنيات الأسلوبية في الشعر الحديث؛ لما له من أثر واضح في بناء الإيقاع الداخلي وتعميق الدلالة الشعورية (ياغي، 2020، العيسى، 2019).

ويظهر هذا النوع بجلاء في ديوان المنفى، حيث يعكس تفاعلًا وثيقًا بين البنية اللغوية والدلالة العاطفية، إذ لا يأتي التكرار بوصفه إعادة شكلية، بل بوصفه أداةً تعبيرية تكشف عن انفعال داخلي متصاعد، وتُسهم في نقل التجربة الشعورية إلى المتلقي بصورة مؤثرة (العيسى، 2019).

فالشاعر حين يكرّر بعض البنى الاستهلالية مثل: (أقسى من الموت...)، إنما يرسّخ حالة شعورية ملحّة، ويحوّل التكرار إلى إيقاع نفسي يعكس استمرار المعاناة أو حضور الفكرة في وعيه (ياغي، 2020). وهذا التكرار الاستهلالي يمنح النص بعدًا إنشاديًا، ويُسهم في تثبيت الصورة الشعرية عبر استمرارية الشعور، لا مجرد تكرار اللفظ، ومن ذلك قوله:

أقسى مِنَ الموتِ ظُلْمٌ لا يُدانُ بِـ (لا) / وأن تُرى لِزُنَاةِ الأرض راياتُ
أقسى مِنَ الموتِ طَاغُوتٌ يُقَدِّسُهُ / شعبٌ وَتَغْسِلُ رِجلَيْهِ العَمالاتُ
أقسى مِنَ الموتِ أَرضٌ يَسْتَبِدُّ بِها الـ/ عُزَّى وَيَأْكُلُ مِن أطرافها اللَّاتُ
أقسى مِنَ الموتِ إِيمَانٌ تُحاكِمُهُ / حُثَالةٌ وتُقَاضِيهِ الخِيَاناتُ
أقسى مِنَ الموتِ أَن نَحْيا بلا وَطَنٍ / حُرٍّ ولا تَلِدُ الثوراتِ ثوراتُ (الدغيم، 2021، ص 122)

فهذا التكرار لا يؤدي وظيفة التوكيد فحسب، بل ينقل حالة شعورية متنامية، تتدرّج من الألم الفردي إلى الوجع الجمعي، وهو ما يعكس تمازج البنية اللغوية بالدلالة العاطفية، ويُبرز قدرة الشاعر على توظيف التكرار بوصفه أداة لبناء التجربة الشعرية وتعميق أثرها (ياغي، 2020).

ثانيًا: تكرار الحرف

يظهر تكرار الحرف في ديوان المنفى كوسيلة فنية لإبراز الانفعال وتكثيف التجربة الشعورية، فالشاعر يعيد الأصوات ذات الدلالات النفسية القوية، مثل الأصوات المهموسة التي توحي بالانكسار أو الأنين، أو الحروف المجهورة التي تحمل نغمة الاحتجاج والثورة، فالتكرار لا يعد زينة موسيقية فحسب، بل أداة للتفكير الشعوري، لذا فإن الصوت يحمل معنى له دلالته.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

يقول الشاعر:

ولدت ولم تكن أُمّي بَغِيًا/ كوجهكَ أَنتَ يُشْرِقُ سَرْمَدِيَا

***

كَنَجْمٍ صَارَ مِن صَلْصَالِ رُوحٍ / ويَسكُن حينَ يسكنكَ الثَّرَيَّا (الدغيم، 2021، ص. 45)

حيث تكررت في البيتين كاف التشبيه ليخلق الشاعر تقابلًا بعديًا متواصلًا بين الوجه والنجم هذا التتابع السريع للصوت الانفجاري الخفيف (ك) يعطي إحساسًا بالانتقال الخاطف بين صورتين متداخلتين، كما تكرر حرف الراء في ذات البيتين، بحيث يوحي الامتداد والاستمرار بما يتناسب مع السرمدية والاشراق، وتكرر كذلك حرف الصاد ذاك الحرف المطبق المفخم ليضفي ثقلًا ماديًا.

بهذا التكرار الحرفي استطاع الشاعر تحويل الجمال من مجرد ضوء سماوي إلى كيان مُتجسّد، له ثبات ودوام.

وللتكرار الحرفي أيضًا وظيفة تصويرية في الديوان، إذ يرسم به الشاعر صورة حسية صوتية لما يضطرم في داخله، ففي قوله:

بكلِّ الشعرِ أجعلُهُ كضوء/ يغيبُ وأنتَ قبلتُهُ فيبدو (الدغيم، 2021، ص.63)

تكرار في أحرف (اللام – الباء)، فقد منح تكرار اللام ليونة صوتية، تتلاءم مع فكرة الشعر والضوء، وكأن النبرة تنساب بلا حواف حادة، وفي تكرار (الباء) ذاك الحرف الشفوي إحساس بالقرب يضفي من الألفة والاحتواء، وتكرر الضمير المتصل (ه) في قوله (أجعله – قبلته) وهو من أجمل أنواع التكرار الذي أشبه ما يكون بالمسمار الذي يثبت الشيء، وهذا ما أراده الشاعر.

ثالثًا: تكرار اللفظ

يُعدّ التكرار اللفظي أكثر الأنماط حضورًا في المنفى، إذ يعيد الشاعر ألفاظًا محورية تعبّر عن ميزات مركزية ورموز تتكرر لتؤسس عالماً شعريًا قائمًا على ثنائية الفقد والانتماء (ياغي،2020).

يقول الشاعر:

وأنتَ البيتُ والمنفى وغيمٌ / بحجمِ الشِّعرِ يُمطِرُنا رويًّا (الدغيم، 2021، ص. 45)

يتكرر لفظا "البيت" و"المنفى" ليشكلا تضادًا جوهريًا في التجربة، فـ"البيت" يرمز إلى الجذر والسكينة، بينما "المنفى" يحيل إلى القطيعة والتيه، غير أن الشاعر يوحّدهما في بنية واحدة، فيجعل من البيت منفى، ومن المنفى بيتًا، فهذا الدمج الناتج عن التكرار يعكس انصهار الذات مع غربتها، إذ لم يعد المكان محددًا بل أصبح شعورًا متكررًا، كما يقول:

يا أيُّها الوطنُ الكبيرُ بداخلي / اليومَ لا تَتَرّ هنا ومَغولُ (الدغيم، 2021، ص. 135)

***

يا أجمل الأوطان عُذراً إنما / قادَتْ زِمَامَ رِكابِنا اللقطاءُ (الدغيم، 2021، ص. 78)

***

يا أرضها وسماءها وهواءها/ طابت بك الأسماء والأشياء (الدغيم، 2021، ص. 77)

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

يتكرر "الوطن" في مواضع مختلفة من الديوان، لكن مع كل تكرار تتبدّل دلالته فهو مرةً فضاء الحنين، ومرةً عبء الذكرى، ومرةً جرحٌ داخليٌ يسكن الشاعر، فالتكرار هنا وإن اختلف لفظا إلا أنه تكرر معنى، حيث خلق هنا ديمومةً للرمز، وجعل الكلمة تتجاوز معناها المعجمي إلى معناها الشعوري (ياغي، 2020).

رابعًا: تكرار الجُمل

يشكل تكرار الجملة في ديوان المنفى بعدًا تعبيريًا مركزيًا، إذ يعتمد الشاعر على إعادة الجمل والتراكيب لتصعيد الانفعال وخلق إيقاعٍ خطابيٍّ يوازي حالته النفسية، ففي قصيدته "أراك أراك "

وأراك قبلة خاطري في كل ما / تستقبل الخطرات في كرٍّ وفرْ

وأراك في أعماق عمقي حاضراً / وأرى جلالك في الدقائق قد ظَهَرْ

وأراكَ في خَلَجَاتِ نَفْسي ظاهراً / وأرى جمالك في الرقائق قد حَضَرْ (الدغيم،2021، ص.19)

يتكرر التركيب نفسه ثلاث مرات: (واو العطف، أراك، شبه جملة)، وهذا التكرار ليس تكرارًا لفظيًا بسيطًا، بل تكرارا تركيبيا يعتمد على ثبات الصيغة الأسلوبية وتغيّر المجال الدلالي.

كما يفيد تكرار الجملة «وأراك»: الاستغراق الكامل في المخاطَب والحضور المطلق الذي لا يغيب عن أي مستوى من مستويات الوعي، كذلك تتحوّل الرؤية من بصرية حسية إلى رؤية قلبية وجودية، فالشاعر لا يرى المخاطَب بعينه، بل في خاطره وعمقه وفي خلجات نفسه.

وفي قصيدته " أنت للإحسان أهلٌ" يقول:

كلما جئتَ إليَّا / عاد قَفْرُ القَلْبِ رِيَا

كلما النور تجلّى/ قاب قلبي وتدلّى (الدغيم،2021، ص.23)

كُلَّما آنَسْتُ ناراً/ طارَ نَحْوَ النُّورِ قَلْبِي (الدغيم،2021، ص.25)

تكررت " كلما" في ثلاثة أبيات وهذا التكرار شَرطي يدل على الاستمرار والتجدد.

كذلك فإن هذا التكرار تجربة متكررة لا تنته الأمر الذي يحدث انسجامًا وتوافقًا مع الشوق والتيه واللقاء الروحي مع الحبيب صلى الله عليه وسلم.

مما سبق ذكره يُلحظ أن الجمل الشرطية الثلاثة الواردة في الأبيات أوصلت إلى نتيجة؛ فالمجيء أوصل إلى الارتواء، والتجلّي أوصل إلى الخضوع، والأنس بالنار أوصل إلى الهداية، حيث رسخ هذا التكرار حب النبي صلى الله عليه وسلم في القلب، وجعل التجربة الشعرية أكثر عذوبة وأجمل إيقاعًا.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديـم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

الخاتمة:

تكشف هذه الدراسة أن ظاهرة التكرار في ديوان المنفى لأنس الدغيم تمثّل بنية أسلوبية فاعلة، لا مجرد تقنية بلاغية تقوم على إعادة الألفاظ أو التراكيب، فقد تبيّن من خلال التحليل أن التكرار أسهم في تشكيل البنية الإيقاعية الداخلية للنص، وفي توجيه الدلالة وتعميقها، بما جعله عنصرًا مندمجًا في نسيج التجربة الشعرية لا منفصلًا عنها.

وقد أظهر الجانب النظري أن التكرار حظي بمكانة راسخة في التراث البلاغي العربي، غير أنّ الشعر الحديث وسّع من وظائفه ليغدو أداة للكشف عن القلق الوجودي وتمزّق الذات، وجاءت الدراسة التطبيقية لتؤكد أن أنس الدغيم يوظّف أنماط التكرار توظيفًا واعيًا، بحيث تتكامل هذه الأنماط في إنتاج إيقاع داخلي متنامٍ، وفي ترسيخ المظاهر الأساسية للديوان، ولا سيما الوطن، والمنفى، والهوية، والحنين.

كما بيّنت النتائج أن التكرار في المنفى يؤدي وظائف متعددة: فهو من جهة يعمّق البعد الدلالي عبر تثبيت المفردات المحورية وإعادة شحنها بمعانٍ متجددة، ومن جهة أخرى ينهض بوظيفة نفسية تعكس إلحاح التجربة ووطأتها الشعورية، فضلًا عن دوره الجمالي في خلق انسجام إيقاعي يمنح النص بعدًا إنشاديًا واضحًا.

وعليه، يمكن القول إن: التكرار في هذا الديوان يشكّل آلية بنائية لإعادة تشكيل العلاقة بين الذات والمنفى، وبين اللغة والواقع، بحيث تتحوّل اللغة إلى فضاء بديل يحتضن الذاكرة ويقاوم التلاشي، ومن ثمّ فإن خصوصية تجربة أنس الدغيم الأسلوبية تتجلى في قدرته على تحويل التكرار من أداة تأكيد تقليدية إلى طاقة دلالية وإيقاعية تسهم في تثبيت موقع الديوان ضمن تجارب الشعر العربي المعاصر ذات الحسّ الوجودي والوطني المتداخل.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد 13 / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم: 2025/11/28 تاريخ القبول:30/ 2025/12 تاريخ النشر:2026/01/28

المصادر والمراجع:

- العيسى، أحمد. (2019). الأسلوب في الشعر العربي الحديث. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الجرجاني، عبد القاهر. (2002). دلائل الإعجاز. دار المعارف.
- حوت، همام. (2019). مقابلة مع الشاعر أنس الدغيم [فيديو]. يوتيوب.
- الدغيم، أنس. (2021). المنفى. دار الأصالة للنشر والتوزيع.
- عريوة، عاتكة، وبلواعر، لبنى. (د.ت.). دراسة أسلوبية في شعر أنس إبراهيم الدغيم: قصيدة الغار أنموذجًا (رسالة ماجستير غير منشورة).
- القرطاجني، حازم بن محمد. (1981). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. دار الكتب العلمية.
- النجّار، محمد الديبو. (2020). أثر القرآن الكريم في الشعر السوري الحديث (الدغيم – الصابوني) أنموذجًا [كتاب إلكتروني]. موقع نور.
- كتاب-أثر-القرآن-الكريم-في-الشعر-السوري-الحديث-الدغيم-الصولبوني-أنموذجا-pdf https://www.noor-book.com
- ياغي، عبد الله. (2020). بلاغة التكرار في الشعر العربي المعاصر. المركز الثقافي العربي.